

٤

العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

(ج ١، ٢ س ٢٧ رجب/ شعبان سنة ١٤١٢هـ)

(كانون ٢/ شباط (يناير/ فبراير) سنة ١٩٩٢م)

تصدر عن: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

ملامح من حياة الامن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز

من يتابع تاريخ عسير ـ منذ العصور المبكرة للدولة الإسلامية ـ يجد أنَّ تدوين تاريخ هذه المنطقة محاط بالغموض ، خصوصا إذا رجعنا إلى فترة صدر الإسلام ، وعهود خلفاء بني أُمية وبني العباس ، وقيام الدُّوَيْلات الإسلامية المستقلة في أجزاء عديدة من العالم الإسلامي ، والسبب الرئيس الذي يحتمل ان يكون ذا أثر في عدم تدوين تاريخ منطقة عسير في القرون الإسلامية المبكرة هو صعوبة تضاريس هذه المنطقة ، وهذا السبب بالتأكيد هو الذي جعلها منعزلة عن المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية ، وبالتالي انتشر الجهل ، وعدم الاهتمام بالقراءة والكتابة ، ناهيك عن بُعْد المهتمين بالتدوين في تلك الأزمان ، فلم يكن لهم طريق إلى بلاد عسير ، وإنما كان أكثر تجمعهم في مدن العراق والشام والحجاز وغيرها من المراكز الحضارية في العالم الإسلامي .

تاريخ عسير في فترة الضعف والانهيار في العالم الإسلامي ـ خلال القرون الإسلامية المختلفة ـ لم يكون معروفا ، وأكثر ما نجد عن تراث هذه المنطقة هو ما تم جمعه وتدوينه في بعض الدراسات القليلة التي ركزت على بعض جوانب الحياة في البلاد العسيرية ، منذ امتداد نفوذ الدولة السعودية إليها في منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري[١]، حيث نرى أن الحكم في منطقة عسير قبل ذلك التاريخ غير ثابت أو مستقر تحت سلطة أحد من الحكومات ، التي كانت في شبه الجزيرة العربية ، أو في الشام أو العراق أو مصر ، وإنما الفوضَى والاضطراب كانا المسيطرين على جميع أرجاء البلاد ، ولكن بعد عام ١٢١٥ هـ/١٨٠٠ م دخلت البلاد العسيرية تحت لواء الدولة السعودية الأولى ، واستمرت حتى عام ١٢٣٣ هـ ـ ١٨١٧م ، بعدها جاء محمد علي باشا مع جيوش عثمانية فقضى على حكام الدولة السعودية الأولى ، ثم سيطر على أجزاء عديدة في شبه الجزيرة العربية من ضمنها البلاد العسيرية ، إلاَّ أن الأمراء المحليين بمنطقة عسير ناهضوا الجيوش العثمانية وطردوها ، ثم برز من أولئك الأمراء عائض بن مَرْعِي وولده محمد بن

عائض، فحكما البلاد من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م إلى ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م، بعدها مَدَّ العثمانيون حكمَهُمْ على أجزاء عديدة من شبه الجزيرة وكان من تلك الأجزاء منطقة عسير، التي بقيت تحت الحكم العثماني من عام ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م إلى ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩م، أي ما يقارب خمسين سنة، حتى جاء الملك عبدالعزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ فوحد اجزاء المملكة العربية السعودية، وصارت عسير من ذلك الوقت جزءاً لا يتجزأ من المملكة(٢).

ولأنَّ هذا البحث مُرَكَّزٌ على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير قبيل حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأثناء ذلك الحكم سوف نناقش أوضاع البلاد الأمنية واستقرارها من عهد الامير عائض بن مرعي، ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م حتى السنوات الأخيرة من حكم الملك عبد العزيز لنرى وجه المقارنة بين عهد الملك عبدالعزيز والعهود السابقة لزمنه.

لقد كانت هناك ملامح عامة لوضع البلاد السياسي والأمني في البلاد، قبل ضمها إلى سلطان الإمام عبدالعزيز، فكانت الشريعة الإسلامية هي القانون السائد في البلاد، لكن العيب هو التهاون في تطبيقها من وقت لآخر، أيضا وضع القبائل ونفوذ الشيوخ القبليين كان هو المسيطر على فكر كل مواطن، فلم يكن هناك ولاء عام للحكومة، أو السلطة المركزية مهما كان نوعها، ثم إن السلطة الحكومية نفسها كانت محدودة النفوذ والسيطرة، فلا تراها تهتم إلاَّ بمقر الإمارة وماحولها، في حين تركت أوضاع الأمن وماشابهه في الأجزاء الداخلية من البلاد إلى شيوخ القبائل وأعيانها فكان أولئك الشيوخ، في أغلب الأحيان، هم الذين ينفذون العقوبات على المجرمين ومرتكبي الجرائم في أوطانهم. أيضا لم يكن لدى السلطات في عسير ـ خلال عهدي آل عائض والنفوذ العثماني ـ أيُّ نوعٍ من التنظيمات العصرية، كالجيش الدائم، أو الشرطة التي تحافظ على الأمن والاستقرار في البلاد، وإنما كان هناك ما يسمى بـ (الجهاد) فعندما يدعو أمير البلاد للجهاد تقوم كل قبيلة بإرسال رجال من قبلها ومعهم عُدَّتُهُمْ وزادهم.

وقد يلاحظ الباحثُ بعضَ الفوارق بين حكم آل عائض وبين حكم العثمانيين

في البلاد، فكان أمراء آل عائض أكثر التصاقا بقبائل عسير، وأكثر مرونة ومعرفة بعادات و تقاليد البلاد، بل كان لهم أيضا إصلاحات في الجوانب الأمنية والقضائية في البلاد، فيذكر أن الأمير عائض بن مرعي جمع حوله عددا من العلماء والقضاة ليستنير برأيهم، ومن أهم القضاة الذين كانوا في عهده الشيخ عبد الخالق الحفظي، كما يذكر أنه نَظَّمَ بعض الحرس ودوريات في الليل لتراقب أحوال الأمن في البلاد(٣) .

أما في عهد الحكم العثماني فقد أجرى ولاة بني عثمان الذين تولوا إمارة عسير بعض التنظيمات الإدارية، حيث أسسوا في مدينة أبها مركزا إداريا رئيسيا عرف بـ(متصرفية) وهذا المركز خاضع لحكم السلطان في (الأستانة) يقيم فيه متصرف عثماني، تكون له السيادة العامة على جميع أجزاء عسير، ووزع أيضا عدداً من الأمراء والشيوخ، الذين كانوا في أغلب الأحيان من أهل البلاد العسيرية، على ستة مراكز مختلفة(٤)، وسمي كل واحد من أولئك الامراء (قائمقام) وهم يرتبطون إداريا بمتصرف بلاد عسير في مدينة أبها .

ومن يدقق النظر في الأوضاع الأمنية في المنطقة العسيرية خلال عَهْدَي آل عائض والنفود العثماني فسيجد أن الأمر كان مضطربا، والنزاعات والصراعات القبلية كانت هي المهيمنة على أرجاء البلاد، وشريعة القبائل كانت هي صاحبة الحل والعقد، إلى جانب الفوضَى، وانتشار السرقة، والاعتداء على حقوق الناس، وهذا كله يعود إلى عدم انضباط الأحوال للسلطة الإدارية، وإلى عدم إيجاد جهاز أمنيٍّ عامٍّ يستطيع أن يسيطر على جميع المشاكل والاضطرابات فيقضي عليها(٥) .

ومن المآسي التي ذكرها بعض الرواة انهيار الأوضاع الأمنية بشكل مريع، فَأَدَّى ذَالك إلى كساد التجارة، وانتشار الخوف بين الناس، حتى أصبح الانتقال من مكان لآخر بالغَ الصعوبة، وبذلك ازدادت الأحلاف القبلية التي تهدف إلى إيجاد معاهدات واتفاقات بين بعض القبائل بعدم اعتداء بعضها على بعض، أو تحالف قبائل في التعاون في حالة قيام حرب أو نزاعات مع قبائل أخرى. أما عدم توفر

الأمن في المنازل فأَدْهَى وأَمَرُّ، حيث كان من المستحيل أن يفتح إنسان باب منزله ليلا، مهما كانت ثقته بالطارق، ومن السائد أيضا في إقليم عسير آنئذٍ الأخذ بالثأر دون العودة إلى السلطات الإدارية، فعندما يُقْتَلُ أَحَدُ أقرباء شخص ما، فإنه يقوم بقتل القاتل أو أحد ذويه انتصارا للقتيل، ثَأْراً من قاتله، وقد يَتعَدَّى الأمر ذلك فيؤخذ الثأر من أحد أفراد القبيلة التي ينتسب لها القاتل دون النظر إلى صلة القرابة بينهما.

وعند مَجِيْء الملك عبد العزيز بَذَلَ مافي وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية، تلك الأجزاء التي كانت تسودها الفوضى والاضطرابات، فكان ـ عليه رحمة الله ـ يعرف الأمراض التي كانت متفشية في البلاد، وتلك الأمراض كثيرة منها اختلال النواحي الأمنية، والتعصب القبلي الذي يَحِسُّ به الفرد تجاه قبيلته، وبعض العادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة، كل هذه الأمراض عالجها في باديء الأمر بتطبيق شرع الله واتخاذه الكتاب الكريم والسُّنَّة النبوية دستورا لدولته، فكل ما كان يتوافق مع مافي هذين المصدرين فيطبق بلا مشاكل، وكل ما كان يتعارض مع ما فيهما فليس هناك من حل إلاَّ إِلْغَاؤهُ ومحاربةُ كل ما يخالف ما جاء فيهما.

ولا أحد ينكر ولا التاريخ ينسى أَنَّ الفضل يعود لله سبحانه أولا ثم للإمام عبدالعزيز ثانيا، في إيجاد حركة النمو والتطور في النواحي الاجتماعية بالمملكة، والقضاء على الفوضى والاضطراب حتى استطاع أن يوحد جميع أجزاء البلاد تحت راية واحدة، دستورها شرع الله، كما أن الملك عبدالعزيز لم يكن ذالك الرجل الذي حلق به الخيال فأبعده عن الواقع الذي يعيشه، وإنما واقعيته والتزامه بما يقول ويعمل كانت الفلسفة التي يسير عليها، وذلك يظهر واضحا في قوله: **(أنا لست من رجال القول الذين يرمون اللفظ بغير حساب، فأنا رجل عملي إذا قلت فعلت، وعَيبٌ عَلَيَّ في ديني وشرفي أن أقول قولاً لا أُتْبِعُهُ بالعمل، لأن هذا شيء ما اعتدتُّ عليه، ولا أُحِب أنْ أتصوره أبدا)**(٦).

وبلاد عسير كانت من أكثر الأجزاء في بلاد شبه الجزيرة العربية اضطرابا

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

موجب تحريره وتسطيره بأننا يا ثلاث القبايل الكلثومي والبكري والرياعي صار بيننا قول وعمل
وعدنا رفاقه دم ودسم واخوان وعلى الحق اعوان وان بيننا ان من صار عليه دول او صار
منه دول من ايات القبايل الخارجين عنا يا ثلاث القبايل المذكورة ان مال احد هواه في تقديم خير
او شر الا بنظر ثلاث القبايل الاثنا عشر العقال وما قدو فيقدون وما خطو فيخطون
والا لهم قطع ساقه واما الذي يجي منه دخيل خيد عند احاد بيننا من بين يديه فلا يفتح والا يغلق
الا بنظرنا يا مذكورين في طريق رفقه دم ودسم ومن طريق اماره وغيرها مما يصلح فمن حين يدخل
فلا له مكروه وعلمنا فيه واحد ومن خرج عن هاذ الطرق المعروفه فلا هو برفيق للجميع ومن
له وجه عند احد القبايل او منه وجه فلا يصدر من احد من ثلاث القبايل زود او نقص
الا بنظر الاثنا عشر المعلومين ومن خص رفيقه فثالثه ذراع وقولهم عند الاثنا عشر ومن
عدل عن طريق ثلاث القبايل ففيها قيل الاثنا عشر وكل شي على موجبه ولما تبين ان
البدو نعلمهم ابقيناه الى عند خطوسهم وجيهم نبقا الى بعد وصولهم واما اهل الوجيه من ثلاث القبايل
فمن الكلاثمه من ال اعمر العواسي ومن اسرامه العيفان ومن ابن ديرق النقال ومن ال الشنظوف الهشال
ورزامه اهل القريه ومن ابن كرمن عاهد علي الحارقه دار الحمام ومن المطول المحصين ورزامه الغفان ومن البرياع
من ال الشيمه الغلبان ومن الشهوم السرقان ورزامه السعديه ومن باب في وجه فله اسبعه اثبات السود وان جات
البوره من ابن كر في ارفقه فاعد كل لحمه ثور رقبه والغفان عوض الكلاثمه والبرياع وان جات البوره من الكلاثمه
فثور مثل ماذكرنا عند لحام البكري وبرياعي والقريه عوض البكري وبرياعي وان جات البوره من برياعي فمثل ماذكرنا اعلام والنا السعديه
عوض الكلثومي والبكري وهاذ برضا والقنعان والله خير الشاهدين باجماعهم

[illegible]

* حلف قبلي قديم بين بعض العشائر في بلاد عسير بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٣٢٧هـ

بالصراعات القبلية، وعندما امتد حكم عبدالعزيز إليها بدأت تتغير صورة البلاد من الأَسْوَإِ إلى الأحسن، وذالك بفضل جهوده وجهود رجاله وامرائه في البلاد، حيث عملوا على توحيد الأجزاء العسيرية، وربطها بالسلطة المركزية في الرياض - عاصمة البلاد - كما عملوا على محاربة العنصرية والتعصب القبلي، بل عملوا جاهدين على التعاون مع شيوخ القبائل العسيرية في محاربة الفوضى والرذيلة، ومما يتضح من الوثائق المحلية في المراسلات التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز وامراء عسير في عهده إلى كل من أعيان وشيوخ القبائل هو حرصهم على تطبيق شرع الله ومحاربة كل ما يخالفه من اعتداء على الأموال والأعراض، وإقلاق لراحة الناس(٧) .

وبدلا من شريعة القبائل التي كانت سائدة في البلاد، أوجد الملك عبدالعزيز العديد من المؤسسات الحكومية التي يعود لها الأمر في الفصل في الخصومات بين الناس، والحفاظ على الأمن في البلاد ، فأنشأ المحاكم الشرعية، وأرسل الوعاظ والمرشدين إلى جميع الأجزاء العسيرية، كما أُنْشِئَتْ إدارةٌ للشرطة في مدينة أبها، ووزع عدد من المراكز الأخرى في أجزاء مختلفة من بلاد عسير، كما أصدر أوامره بإنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي من مهامها القيام بمنع المنكرات، والنظر في معاملات الناس، وبهذه السياسة التي سلكها الامام عبد العزيز استطاع القضاء على الأحلاف والنعرات القبلية، التي كانت مسيطرةً على البلاد، وهاب الناس سطوةَ السلطان، وصار المشايخ يتعاونون مع السلطات خشية من العقاب، لأن الملك عبد العزيز جعلهم مشتركين في ضبط الأمن في بلادهم وبين قبائلهم، ومن كان على خلاف ذالك كان الملك عبد العزيز يشدد العقاب على كل من يسعى إلى الإخلال بالأمن وإيجاد البلبلة والاضطراب في البلاد .

والشيءُ الذي لا خلاف فيه أن الشريعة الإسلامية كانت هي السائدة في بلاد عسير قبل عهد الملك عبد العزيز، لكن ما امتاز به الإمام عبد العزيز هو الصرامة والقوة والعزيمة في تنفيذ أحكام الشرع، وحرصه على الالتزام بها في جميع مجالات الحياة، وفي جميع الأوقات، فلم يكن يتهاون عن تطبيق الحدود ومعاقبة المجرمين

والعابثين في البلاد، حتى دانت له بلاد المملكة العربية السعودية، وجاء أنجاله من بعده ـ حفظهم الله ـ فساروا على المنهاج الذي رسمه لهم والدهم، فلم يتوانوا ولم يتهاونوا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة حدود الله، ومحاربة كل من تسول له نفسه الإِخْلاَلَ بالأمن في البلاد، أو الاعتداء على حرمات الناس، بل سعوا على توفير الراحة للمواطنين ليعيشوا في أمن وطمأنينة ورغد من العيش، وهذا كله بفضل الله أولا، ثم بفضل موحد المملكة العربية السعودية، الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن، الذي بذل الغالي والرخيص حتى وفر للناس ما نراهم يعيشون فيه اليوم من أمن وأمان وراحة بال ـ فرحمه الله رحمة الابرار ـ.

هناك العديد من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى، والصراعات التي كانت ببلاد عسير، وسوف نورد البعض منها في صلب البحث لنرى أهميتها في توفير الأمن والاستقرار في البلاد، ثم نورد نماذج أخرى على هيئة ملاحق بنهاية هذه الدراسة.

ففي رسالة من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أحد مشايخ قبائل بني شِهْرٍ ببلاد عسير، ويدعى علي بن ظافر الْعَسْبَلِيُّ، قال فيها بعد البسملة والديباجة الأولى للرسالة (.... **ماذكرتم عن قيامكم بما يجب، والأمور جارية حسب رغبتنا، هذا هو الظن بكم، وأن تحرصوا على السيرة الحسنة والاستقامة، لا من قبل الولاية وحقوقها، ولا من قبل الرعية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته، وأيضا يجب عليكم أنَّ كل أمر يحدثُ من طرفكم تُعَرِّفُوْنَ به اميركم ابن عسكر**(٨)**، والمذكور ينظر فيه ويجري ما يلزم حسبما يقتضيه الوجه الشرعي...**(٩)). وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة قبائل بَالْحَارِث من بلاد بني شِهْر، قال فيها بعد البسملة، ومقدمة عن تاريخ الصراعات والاضطرابات القبلية في بلادهم خلال العهود السابقة لحكمه (.... **وبقينا طول السنين ندور الحكمة التي تدخلكم تحت الطاعة، ولا يصير عليكم ضرر لا في أموالكم ولا في أنفسكم... وامتنعنا عن التجهيز الذي ندرك به إن شاء الله المقصد، وقدمنا الأمر السياسي لتسلم بني شِهْر على اموالها ودمائها، وتسلم من جميع الفتن، ولا نريد منهم إلاَّ ما أوجب الله عليهم من كتاب الله وسنة**

رسوله صلى الله عليه وسلم. . . وأمرنا الصادر الذي رأينا ـ إن شاء الله ـ فيه صلاح لمن يُدَوِّر الصلاحَ والسكون، وخراب لمن يُدَوِّر الشقاق ويخرج عن الطاعة، وهو أنْ تكونوا يا بني شهر أربعة ارباع، وكل ربع معروفين فيه عرفاؤه، ومرجع الجميع إلى أميرنا في أبها، وبهذا تنقطع الحجة ويبين الخبيث من الطيب، فاما المطلوب منكم أولا: تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الواجبات منكم وعليكم. الثاني: أداء حقوق الله فيما أوجب الله عليكم، وتعطون الحق من جميع ما فرض الله عليكم. ثالثا: على أن جميع ما يحدث بينكم من قتل أو منازعة في أموال أو غيرها ترجع للأمر الشرعي، ويحكم فيها بما انزل الله. . . حرر في ربيع الثاني، عام ١٣٤٩هـ[١٠].

وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة كبار بني أَثْلَةَ في بلاد بني شِهْر، قال فيها (. . بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة كبار بني أثلة سلمهم الله تعالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك تفهمون أن مالنا قَصْد في أحد من الناس إلاَّ دَوْرَة[١١] راحة وسلام الرعية واطمئنانها وقيامها بأوامر الله، ثم الأوامر التي ترد عليه منا ومن مأمورينا[١٢]، وموجب وصول الاخ شبيلي بن محمد[١٣] الينا. . . أمرناه بالرجوع إلى محله، وعهدنا إليه بالامارة عليكم، والقيام بما يلزم للولاية في جميع الأمور والأحوال، فالذني عليكم وعليه السمع والطاعة، واجتناب الأمور المخالفة لأوامر الله. . والعمل بما فرض الله عليكم، ولا يتهاون أحدا بالأمر، ويجعل لنا سبيل عليه، فمن وجدناه يستحق العقاب لا نتركه أبدا، يكون لديكم معلوم والسلام، حرر في ١٧ شعبان، ١٣٤٢هـ)[١٤].

وفي رسالة من عبد العزيز العسكر، أمير عسير وملحقاتها، وعبد الوهاب أبو ملحة، رئيس مالية عسير، في عهد الملك عبد العزيز إلى ستة شيوخ وبعض أعيان وعقلاء عشائر العوامر في بلاد بني شِهْر بعسير، جاء فيها (وبعد بموجب الأمر العالي صار انتخاب الستة الاشخاص المذكورة أسمائهم[١٥] عرائف[١٦] لقبيلة العوامر عموما، وقد التزموا بالاستقامة التامة. اولا: إجراء أوامر الحكومة، والانقياد للشرع في خصوماتهم، وأداء حقوق المالية بالتمام. ثانيا: فقد وجبنا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة من يراه من بالحارث سلمهم الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته وبعد [illegible] فيكم تعرفون [illegible] مقصدنا إلا راحة المسلمين في دينهم ودنياهم

[illegible] الحمد لله [illegible] يا بني شهر [illegible] سبحانه يمن عليكم بالهداية و

[illegible] الذي [illegible] للدين والعقل ولكن [illegible] ذلك [illegible] الذي بيننا

[illegible] فيكم كلما [illegible] أمور [illegible] الولاية [illegible] طلبنا منهم [illegible]

[illegible] عن بني شهر وإذا أردنا [illegible] منهم [illegible] مخالفة وبغينا [illegible]

[illegible] الحكومة الذي [illegible] الطاعة ولا [illegible] عليكم [illegible]

أنفسكم ذلك ما [illegible] في [illegible] لوقته قاموا [illegible]

[illegible] عليهم بأمر [illegible] رعاياكم [illegible] منهم [illegible] عرفنا

على أنه [illegible] إن شاء الله [illegible] الأمر ولكنه أشكل علينا الأمر [illegible]

الأمر [illegible] وبينا [illegible] وشبيلي [illegible] يدركون [illegible] من الأمور [illegible]

في بني شهر [illegible] التي [illegible] إن شاء الله [illegible] الأمر [illegible]

[illegible] الأمور [illegible] بني شهر [illegible] أموالها [illegible]

[illegible] الله [illegible] في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

[illegible] علينا [illegible] على رعايانا [illegible] وشبيلي [illegible]

[illegible] وعزمنا على ذلك [illegible] جماعتكم [illegible]

[illegible] المذكورة [illegible] الذي رأينا إن شاء الله [illegible]

[illegible] أنه [illegible] يكونون [illegible]

[illegible] عندكم [illegible] الأمور [illegible]

[illegible] الأمور [illegible] ومرجع الجميع [illegible] منهم [illegible]

[illegible] فأما المطلوب [illegible] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في [illegible]

[illegible] أداء [illegible] عليكم في [illegible] و [illegible]

[illegible] أموال [illegible] الشرع [illegible]

[illegible] المذكورين [illegible] الحكومة

[illegible] بني شهر [illegible] منهم كل قبيلة [illegible]

[illegible] على [illegible] عاملون [illegible]

[illegible] جميع [illegible] قبيلة [illegible] والقبيلة [illegible]

[illegible] قام بالواجب فقد أوفى بالعهد [illegible] يوم [illegible] على [illegible] محمد وصحبه

في [illegible] ١٣٤٩ هـ

* رسالة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى عشائر بالحارث من قبائل بني شهر يوضح لهم فيها ماهم ومايجب عليهم تجاه الله عزوجل ثم تجاه ولاة الأمر .

لهم[17] عشير[18] من جماعتهم يخصهم دون غيرهم، إذا أتمُّوا الواجبات بالانقياد وحسن السيرة، وهم المسئولين[19] في جماعاتهم، هذا ما لزم بيانه ليكون معلوم، والسلام، حرر في ١٠ صفر ١٣٥٢هـ)[20].

وفي رسالة أخرى من أحد القضاة ببلاد عسير، الشيخ محمد بن عبد الله بن اسماعيل إلى شيخ شمل عشائر كَوْد ببلاد شَهْرَان، سعيد بن محمد بن سُعَيِّد، ينصحه فيها بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومحاربة كل ما يعارضهما، فقال: **(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله بن إسماعيل إلى جناب الأخ المكرم الأمير سعيد بن محمد بن سعيّد وجماعته سلمهم الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وازكى واشرف تحياته، وبعد بارك الله فيكم لا يخفاكم أن الله تبارك وتعالى إنما خلقنا لعبادته، وركب فينا العقول لطاعته ومعرفته، ويدخل في العبادة جميع المأمورات، واجتناب جميع المنهيات، وأعظم ماأمر الله به التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، وبَعْدَهُ حقوق الله في الإسلام، وأهمها الواجبات من أركان الإسلام، وإكمالها بنوافل الطاعات والعبادات، التي هي سبب الفوز والفلاح، والقرب من فاطر الأرض والسموات، وكذلك اجتناب جميع المنهيات واكبر الكبائر وأعظم ذنب عُصيَ الله به الشِّرْكُ بالله، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ، ومادونه من الكبائر والذنوب المنهي عنها التي لا صلاح للعباد ولا فلاح إلاَّ باجتنابها، وكذلك المحدثات والبدع قد حرمها الله ونهى عنها، لأن العبادات توقيفية مبناها على أمر الله وأمر رسوله، وقد بلغنا أنه يحدث عندكم منكرات في الأعراص والختان، من اختلاط الرجال والنساء وضرب الطبول، وغيرها من آلاتِ الملاهي والغناء، وهذا أمر مايجيزه الشرع ولا نرضَى به، فحقٌّ عليكم منع الناس منه، وكل راع مسؤول عن رعيته، ولاتَعَدَّوْنَ حدود الله فتعرضون لعقوبته وما في ذمتنا في ذمتك أنت يَاالأمير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سنة ١٣٤٣هـ[21].**

وبإلقاء الضوء على كل ما سبقت الإشارة إليه من مراسلات من الملك عبدالعزيز ومن ممثلي الحكومة في عسير، سواء كانوا أمراء أو قضاة أو غيرهم، نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله بن اسماعيل الحفظي الى الاخ المكرم الامير سعيد بن محمد بن سعيد وجماعته سلمهم الله
تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكى واشرف تحياته وبعد بارك الله فيكم لا يخفاكم ان الله تبارك
وتعالى انما خلقنا للعبادة وركب فينا العقول لطاعته ومعرفته ويدخل في العبادة جميع المأمورات
واجتناب جميع المنهيات واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراده بالعبادة وبعده حقوق
الله في الاسلام اهمها الواجبات من اركان الاسلام واكمالها بنوافل الطاعات والعبادات التي هي
سبب الفوز والفلاح والقرب من فاطر الارض والسموات وكذلك اجتناب جميع المنهيات
واكبر الكبائر واعظم ذنب عصي الله به الشرك بالله وهو دعوة غيره معه وما دونه من الكبائر
والذنوب المنهي عنها التي لا صلاح للعباد ولا فلاح الا باجتنابها وكذلك المحدثات والبدع
قد حرمها الله ونهى عنها الا ان العادات توقيفية مبناها على امر الله وامر رسوله وقد بلغنا انه
تحدث عندكم منكرات في الاعراس والختان من اختلاط الرجال والنساء وضرب الطبول
وغيرها من آلات الملاهي والغناء وهذا امر ما يجيزه الشرع ولا نرضى به فحق عليكم منع الناس منه
وكل راع مسؤول عن رعيته ولا تعدون حدود الله وتقصروا لعقوبته وما في ذمتك
انت يا الامير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله العسكر الى سعيد بن محمد بن سعيد السلام وبعد فتطرق
الاوامر المستنكرة التي يجب النهي عنها قد سبق لكم خط من الشيخ
محمد بن اسماعيل العمل عليه ويلزمكم القومة في الامر الذي ما يرضي الله بين
جماعتك تمنعوا فاعله او ترفعوا خبره هذا

١٣٤٩

* رسالتان من القاضي والامير بمنطقة عسير إلى شيخ شمل عشائر كود الشهرانية يوضحان له فيهما النصيحة والتمسك بالواجبات والابتعاد عن المنكرات.

أن المنهج المرسوم كان واضحا للحاكم والمحكوم ، فمن كان يعمل على التمسك بشرع الله ، والابتعاد عن كل ما يقلق راحة الناس، من نزاعات واضطرابات، وزعزعة للأمن، وارتكاب للمحرمات، فهو بدون شك سائر في الطريق الصواب، لا يستطيع أحد أن يتعدى عليه، ومن كان يعمل عكس ذلك فلا يحرص إلاَّ على إثارة النعرات القبلية، وإيجاد الفرقة والفوضى في صفوف المسلمين، وتهديد الناس في أموالهم وأعراضهم، فليس له إلاَّ حَلٌّ واحد وهو أن يوقف عند حَدِّهِ بقوة السلطان، وتطبق عليه أحكام الشرع، ويعاقب على كل ما يرتكب من جرائم وأساليب، لإثارة الفتن، وتهديد أمن المجتمع .

وكان الإمام عبد العزيز وعمال الحكومة في منطقة عسير يحرصون على ايضاح منهج الدولة إلى كل شيوخ ونواب وأفراد القبائل العسيرية، فتراهم يراسلونهم ويوضحون مالهم وماعليهم، بَل ويُدْلُوْنَ لهم بالنصائح المفيدة التي تحفظ للمجتمع تعاونه ووحدة كيانه .

أيضا كان القضاة ورجال العلم يعملون على وعظ وإرشاد الناس حتى يتبين لهم الصواب من الخطإ، وبفضل تلك الأعمال استطاع الإمام عبد العزيز أن يوحد جميع أجزاء المملكة العربية السعودية بتلك السياسة والحكمة التي كانت نابعة من اتخاذ القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة المنهج الوحيد الذي قامت عليه دعائم توحيد المملكة العربية السعودية، وبهذا فإنَّ من يقارن بين الفترة التي عاشها الملك عبد العزيز وبين الفترات السابقة لعهده سيجد الفارق عظيما، إذْ بعد أن كانت جميع القبائل في شبه الجزيرة العربية متناحرةً متصارعةً فيما بينها أصبحت الآنَ موحدةً تحت لواء واحدٍ وراية شعارها (لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله) فعَمَّ الأمْنُ، وانتشر الرخاء، وتحولت البلاد من صحراء قاحلة إلى دولة عامرة بمؤسساتها المتنوعة في جميع الجوانب العمرانية والفكرية والحضارية .

د. غيثان بن علي بن جريس
كلية التربية ـ قسم التاريخ ـ فرع أبها

الملاحـــق :

ملحق رقم (١)

رسالتان من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى كل من قبائل باللسمر وبالحارث من بني شهر بمنطقة عسير، يبين فيهما تعيين شيوخ عليهم ثم يحثهم على السمع والطاعة لهم فيما يرضي الله ورسوله .

بسم الله

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى [illegible] بلسمر الحجاز [illegible] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد ذلك [illegible] جريان أمرناه عليكم [illegible] تسمعون له وتطيعونه وتحذرون

من مخالفته في جميع الأمور [illegible] لأمرنا عبدالعزيز [illegible] وأما [illegible]

[illegible] جريان عليها وأعطاه [illegible] عنكم [illegible] فيه

[illegible]

٢٣ ذي [illegible]

[illegible]

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة كبار جماعة [illegible] سلمهم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك تفهمون أن ما لنا قصد في أحد من الناس إلا درء

راحته وسلامة الرعية وإطاعتنا لله ورسوله وأمر الله ثم الأوامر التي ترد عليكم منا ومن

مأمورينا ومعجب وصول الأخ شبيلي [illegible] إلينا وأبدى عذره فيما مضى عن [illegible]

الماضية لأجل ذلك أمرناه بالرجوع إلى محله وعهدنا إليه بالإمارة عليكم والقيام بالنظر

[illegible] للولاية في جميع الأمور والأحوال فالذي عليكم وعليه السمع

[illegible] لأمر الله ثم [illegible] مصالح الإسلام والمسلمين

[illegible] ما فرض الله عليكم ولا يتطاول أحد بالإمرة ويجعل لنا سبيل عليه فمن وجدنا

يجب العقاب [illegible] يكون لديكم معلوم والسلام

١٧ شعبان [illegible]

ملحق رقم (٢)

رسالتان من الامراء في عسير إلى بعض العشائر في ديار قبائل بني شهر وشهران بالمنطقة العسيرية، يوضحون فيهما الطرق السليمة لحل بعض المشاكل المحلية لديهم، ثم نصحهم بالسمع والطاعة وتطبيق شرع الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله العسكر وعبد الوهاب بن محمد ابو ملحه الى من يراه من [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذالك
من طرف طلايبكم الذي انقودها طرفكم للأمورين لأسباب عدم طاعتكم وفساد عبد الهادي قد اردنا
ارسال لها رفد جبرتكم لأخذ المطالب وفوقه مثلهم عند ذالك جانا الشيخ [illegible] وطلب منا
عدم الارسال . من ان المذكور التزم في سوقكم الى السمع والطاعه وارسال حقوق الحكومه بدون
ان نرسل لكم من يتعبكم ناو عناه في ذالك وهو صدر اليكم والأمل مستنكف ان سلمتم
فهو الواجب عليكم وان كان غير ذالك فالحكومه قويه بالبد ولابد كلاً يلزم بخطاه والسلام

١١٢٥

٢٨ ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز العسكر الى الكرام سعيد بن محمد بن سعيد وجماعته
السلام وبعد منطرف ما وجب ليكم حاكم الشرع في قريه
الجروي من بعد ما يرى الصواب وصلت بيد الخدام بالتمام
واخذنا على الجروي عقد شرعي بانه ما عاد يعود والابقاء
له عليكم حقاً والا ينقض حق هذا ما لازم تعرفونه وانتم سالمين

١٣٢٩

٥ جمادى

ملحق رقم (٣)

رسالة من الشيخ سليمان محمد بن جمهور، أحد رجال العلم في عهد الملك عبد العزيز، إلى شيخ شمل عشائر بني اثلة ببلاد بني شهر، يوصيه فيها بالقيام بما يجب عليه من واجبات تجاه محاربة الفوضى واضطراب الامن بين عشائره، وتحمل المسؤولية على أحسن وجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن محمد ابن جمهور الى جناب الكرم الأمير شبيلي ابن محمد بن العريف ايقظه الله من سنة الغفلة التي جرت عليه الجهالة آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: اما بعد لا يخفى جنابك الشريف ان الموجب لتسطير هذه الاحرف وتحرير ما عليه ستقف هو النصيحة لاعترافنا للمسلمين والخلافتين اجمعين من سنن المرسلين خصوصا الأئمة المسلمين ومنها لعامتهم ثم من المعلوم انه ورد في الحديث كلكم راعي وكل مسؤول عن رعيته فاعلاها السلطان وادناها المرأة في بيت زوجها فالواجب على الرعاة الالتفات لما يصلح المعاش والمعاد ومن المعلوم انك امير مقدم في بني شهر من وجهين الاول انك من سراة القبائل بيت للامارة سابقا ولاحقا الثاني الزمتك الولاية وفوضتك على امارات بني شهر وامرت لك الخراج الكافي لتملك من بيت مال المسلمين لامور اربعة يلزمك اتيانها والا فالنقص والخلل فيك بقدر نقصك واخلالك فالاول ان تحامي على شرف الولاية بالنصح في القول والفعل الثاني انك تأخذ على يد السفها وتنصف الضعفا من الاقويا وتأطر الظالم على الحق اطرا الثالث ان تساعد الآمرين والمأمورين من رجال الولاية اذا نابهم امر على بني شهر الرابع الا يكون لك هوا يخالف الحق مع كان من كان فهذه الاربعة بغية الولاية ومنتهى الغاية التي لاجلها جعلتك بهذه المثابة لانها اس العدل وسقفه والعدل هو ميزان الله في الارض يأخذ به للضعيف من القوي ومن المبطل للمحق ومن الظالم للمظلوم والعدل هو الذي قامت به السموات والارض وعليه اسس الملة وبنيت الشريعة وقنعت به النفوس واطمأنت له الروس واطمأنت به القلوب وحقنت به الدما وحرست به الاموال وحفظت به حجج العلماء وعلقت به قلوب الاصدقا ومن عدم العدل عدم الخير كله ووقع في الشر والندامه والمذله فحقا على من ولي امرا من امور الرعيه ان يتصف بما ذكر من الامور الاربعه والتمسك بها وعزه وناموسه بقدر ما اخلا منها ولابد فاعلم بان لا انتقال له عنه ولا ترحم له عبرة فالذي ماله ادراك وتمكن وتمكين فيما ذكر ما يسوغ له ان يتسود على الرعيه ويدعي انه هو [illegible] المثل المضروبا:

ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي فان قلت اني عاجز فالعاجز معذور شرعا وعقلا فاطلب من الولاية الاقاله والعفو حتى تخرج من عهدة التبعيه التي تقع عليك من اجلها فان قلت لست بعاجز كذبتك شواهد الامتحان كيف لا والقتل والسرق والنهب في بني شهر ظاهر جهارا كالشمس في رابعة النهار وانت مع ذلك مطمئن الخاطر بارد القلب تطعم وتشرب في بيتك ودما بني شهر بينهم تسفك والمحارم تهتك ما هذا الا مداهنة او تهاون او عجز فانتبه من غفلتك وافق من سكرتك وانظر ببصرك وتأمل ببصيرتك كيف يكون الخروج من هذه الورطة التي طار في عنان السما شررها وعم بني شهر ومن حولها ضررها فاستدرك بقية العز والناموس وسلامة بني شهر من غضب الولاية قبل انتقاض الانامل [illegible] على ما فرطت في جنب رعيتك باحد امرين اما ان تقوم بقدم العزم وتتوشح بثوب الحزم وتجري جوادك في ميدان المراد واما ان تتطلب الاقاله من الولاية وتطلب [illegible] تستظل بفنائها عن سموم الهواجر وتستضي بنور كواكبها في ظلمات الدياجر فان كان لك اذن اعقل [illegible] هذا النقل المسطور من الناصح سليمان ابن محمد ابن جمهور هذا وانت في امان الله وحفظه محروس

والسلام [illegible] ٦ محرم

ملحق رقم (٤)

رسالة من أحد مشايخ القبائل العسيرية إلى بعض أفراد عشائره يوضح لهم فيها التمسك بكتاب الله وسُنَّة رسوله، ومحاربة كل ما يتعارض مع ماجاء فيهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فرج بن سعيد الكمافت الى بني شهر تهامه سلمهم الله آمين السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته على الدوام. تعلمون انا نحن وانتم رعايا الله ثم الامام عبد العزيز

عبد الرحمن آل فيصل ومن المسلمين وامرنا فيكم وامركم راجع الى الله ثم الينا بالامر با

المعروف والنهي عن المنكر واقامة الشريعه وهدم الاصنام وابطال الطواغيت وعمارة

المساجد والاوقاف ومنع الربا والبيوع الباطله شرعًا وهذا شي يرضي الله

ونعرف انه لم يزل موجود فيكم و وصلونا شيوخكم وامركم وتعاهدوا على

عهد الامام عبد العزيز ابن سعود والقول بلا فعل يسير موجب ذنب فانتم نوصيكم

القومه بدين الله ولا بقا بينكم يا مسلمين الا الشريعه المحمديه جعلنا هذا بيد الاخ

قايد ابن غرم والرجال الذي من عند الامام معونة لنا وللشرع على من خالف الامر وا

الشرع ومحكمتكم وطالب العلم عندنا على حسب العاده واذا صعب علينا وعليكم

امر نراجع فيه طالب العلم في مركز ابها كما ان امير الالافه في ابها ووكيل بيت المال

في ابها فمن كان له حجة شرعيه فيراجعنا وان كانت على اهل تهامة بني

بني شهر فيراجعوا اميرهم ويعطيهم الشريعه فالجميع رعايا الله ثم ابن سعود وان

هي عليكم فلذي له دعوا نعطيه منكم الشرع والفوايت ممحيه يكون دين الذمه

المقطوع كذالكم الجهاد في سبيل الله كل يعرف حصته من خمس ميه عليكم يا بني تهامه يكون

حاظرين وانتم بالامر تعرفونا بلوزعه تحت شيوخكم وماتنازعتوا فيه عرفونا نحن فيه اذا

والمرد الى الله ثم الى الشرع في كل الامور تعتمدو والحذر المخالفه والسلام

الهوامش والتعليقات:

(١) من الدراسات التي عملت في منطقة عسير الآتي: حسن بن أحمد اليمني ـ «**الدر الثمين**». تحقيق عبد الله بن علي بن حميد (بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) عبدالله محمد أبو داهش. «**عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى** (١٢١٥—١٢٣٣هـ)» أبها، النادي الأدبي، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، أبو داهش، «**الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية**، (١٢٠٠—١٣٥١هـ)» أبها: النادي الأدبي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، علي أحمد عسيري. «**أبها في التاريخ والأدب**»: أبها، نادي أبها الأدبي، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، محمد بن عبدالله آل زلفة. «**دراسات من تاريخ عسير الحديث**» الرياض، مطابع الشريف، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، يوسف حسن محمد العارف. «**أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا**» أبها، النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٩٠م). محمد حسن غريب الألمعي. «**النبات في عسير**» أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢)، يحيى إبراهيم الألمعي «**رحلات في عسير، نصوص، انطباعات، وصف مشاهدات**» (الناشر والتاريخ بدون)، سليمان شفيق باشا. «**مذكرات سليمان شفيق**» جمع محمد أحمد العقيلي. أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، عبد المنعم إبراهيم الجميعي. «**عسير خلال قرنين**، (١٢١٥—١٤٠٨هـ)— (١٨٠٠—١٩٨٨م)» أبها: النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٠٠م)، فؤاد حمزة. «**في بلاد عسير**»، ط٢ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، محمود شاكر. «**عسير**»، ط٣ بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، علي أحمد عيسى عسيري. «**عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م — ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م**: وأبها: النادي الأدبي، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، عبد الله بن علي بن مسفر. «**أخبار عسير**» بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، هاشم النعمي، «**تاريخ عسير في الماضي والحاضر**» مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، تاريخ النشر بدون،

Sir Kinahan Cornwallis. **«Asir Before World War 1»** (Cambridge & New York, 1976).

(٢) أنظر . النعمي، «**تاريخ عسير**» ص ٢٥٤ ومابعدها .

(٣) عبدالله بن مسفر. «**أخبار عسير**» ، ص١١٠ .

(٤) تلك المراكز الستة هي: بنو شهر ومركزها النماص، بلاد غامد وتتبعها أيضا زهران ومركزها رغدان، رجال المع ومقرها الشعبين، محائل وحاضرتها بلدة محائل، القنفدة ومركزها ميناء القنفدة، صبيا ومقرها مدينة صبيا، أنظر، محمود شاكر. «**عسير**» ص ٢٢٠ .

(٥) مقابلة شخصية مع مناع بن علي بن عمرة من قرية آل مقبول بقبيلة بني كريم ببلاد بني عمرو من عسير في ١٣/٩/١٤٠٩هـ .

(٦) عباس محمود العقاد «**عباس العقاد مع أهل الجزيرة العربية**» مجلة الكتاب، القاهرة، ١٣٦٥هـ .

(٧) لدى الباحث العديد من المراسلات المتبادلة بين الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن وأمراء عسير في عهده وبين شيوخ وأعيان بعض العشائر العسيرية، وأغلب هذه الوثائق تؤكد حرص الملك عبدالعزيز وأمرائه في عسير على محاربة كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وأرقام هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث كالتالي: (١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧)

(٨) ويسمى هذا الأمير، عبدالله بن إبراهيم العسكر، كان أميرا على عسير في الفترة من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م— ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م) النعمي «**تاريخ عسير**» ص٢٦٠-٢٦١ .

(٩) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٠٠، ٢٧٥) أخذت من صورة أخرى لدى الأستاذ/ علي ابن محمد بن فائز العسبلي بالنماص .

(١٠) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (١٩٣)

(١١) يقصد الا البحث عن راحة وسلامة الرعية. (١٢) أي من موظفي الحكومة .

حضرموت: بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/ ١٣٧٥ هـ]

ـ ٥ ـ

كِرَامٌ يَهَابُوْنَ الْمَلاَمَ وَلَذْعَةَ الْـ ... كَلاَمِ لَهُمْ أَشْوَى مِنَ الصَّارِمِ الذَّكَرْ
وَجَاءَتْ خُلُوفٌ سَخْنَةُ العَيْنِ بَعْدَهُمْ ... مَشَائِيْمُ قَدْ ضَمُّوْا إِلَى الْعُجَرِ الْبُجَرْ
مَذَامِيْمُ تَطْوِيْلُ الإِزَارِ مِنَ الْعُلَى ... لَدَيْهِمْ وَتَصْفِيْفُ المَلاَبِسِ وَالطُّرَرْ
إِذَا عَقَدُوْا عَقداً وقَالُوا مَقَالَةً ... فَلاَ عَقْدُهُمْ يُرْجَى وَلاَ الْقَوْلُ يُعْتَبَرْ
فَآهٍ مِنَ الشُّؤْمِ الَّذِيْ مَسَّنَا بِهِمْ ... وَآهٍ عَلَى عِقْدِ الْكِرَامِ الَّذِيْ انْتَثَرْ
وَلَمَّا نَصَرْتُ الْحَقَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي ... رَأَوا أَنَّهُ الذَّنْبُ الَّذِيْ لَيْسَ يُغْتَفَرْ
فَدَانُوا بِبُغْضِيْ وَاسْتَهَانُوْا بِحُرْمَتِي ... وَكَمْ قَصَدُوْنِي بِالأَذَايَا وَبِالضَّرَرْ
وَكَمْ حَطَّ مِنْ قَدْرِيْ حَسُوْدٌ فَلَمْ يَنَلْ ... عُلاَيَ لأني صُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْقَذَرْ
فَإِنْ جَاءَ عَنِّيْ فَاسِقٌ بِنَمِيْمَةٍ ... وَأَلْصَقَ بِي عَيْبًا وَأَرْجَفَ وَافْتَجَرْ
فَقُوْلُوا لَهُ: قَابِلْ، فَإِذْ هُوَ حَاضِرٌ ... وَعِنْدَ التَّلاَقِي يُعْرَفُ الصَّفْوُ وَالْكَدَرْ
يَعِيْبُوْنَنِي غَيْبًا وَأُعْلِنُ ذَمَّهُمْ ... وَلَيْسَ سَوَاءً مَنْ أَسَرَّ وَمَنْ جَهَرْ
نُنَاشِدُكَ الإِسْلاَمَ وَالْحُرْمَةَ الَّتِي ... نُؤَمِّلُ فِيْهَا أَنْ نَلُوْذَ إِلَى وَزَرْ

---

(١٣) شبيلي ابن محمد ابن العريف شيخ مشايخ عشائر بني أثله من بلاد بني شهر، كان يقطن مدينة تنومة ولازال احفاده بها إلى يومنا هذا.

(١٤) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٧٦، ٢٠٣) وأصلها لدى أسرة آل شبيلي بتنومة من بلاد بني شهر بمنطقة عسير.

(١٥) ذُكرت أسماء أولئك الشيوخ في أعلى الرسالة، وهم: علي بن زراب، وحمود بن يتيم، وظافر بن فائز وعلي بن فهد، وعبد الله بن شاهر، وحامد بن عبدالله

(١٦) أي عرفاء أو شيوخا. (١٧) المقصود فرضنا لهم.

(١٨) يقصد بالعشير هنا أي نسبة من الزكاة تذهب لأولئك المشايخ.

(١٩) المسؤلون. (٢٠) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢١٤).

(٢١) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٣١٩) وأصلها لدى الشيخ عبدالله بن سعيد بن سعيّد بقرية تندحة ببلاد قبائل شهران في عسير.